بسم الله الرحمن الرحيم

«ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن»

«قرآن كريم»

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدير المسؤول
الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

الخميس 16 رمضان 1415 هـ ـ الموافق 16 فبراير 1995 م ـ العدد 674 ـ السنة السابعة والعشرون ـ ثمن العدد : درهمان ـ رقم الإيداع القانوني : 1994/160

الدروس الحسنية هي مجالس علمية مفتوحة في وجه علماء الاسلام من جميع الاقطار العربية والاسلامية

إن اهم ما تتميز به الدروس الحسنية التي تعقد تحت رئاسة جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله في شهر رمضان المبارك من كل عام هو أنها مجالس علمية مفتوحة لعموم الشعب المغربي في كافة انحاء المملكة المغربية، وتنقلها وسائل الاعلام السمعية والمرئية الى جميع المسلمين في العالم، وهي ليست مقصورة، فقط، على علماء المغرب وحدهم، بل هي مجالس مفتوحة في وجه علماء الاسلام من جميع الأقطار العربية والاسلامية يدعى للمشاركة فيها كبار العلماء في المشرق، ومن دول أوروبا وأمريكا.

إن هذه الدروس تعتبر بمثابة ندوات علمية إسلامية واسعة النطاق، مفتوحة في وجه الجميع، وأصبح الانتفاع بها ميسورا لكل الناس. انها مادة للسمر التقافي في شهر الصيام، وهي شغل الناس الشاغل ومدار أحاديثهم وتعليقاتهم على مختلف المستويات.

ومن الدروس التي ألقيت بين يدي جلالة الملك عشية الثلاثاء الماضي درس ديني القاه فضيلة الأستاذ محمد بن عبد الله المهدي البدري من جامعة الامارات العربية المتحدة تناول فيه موضوع «كيف ندعو الى الاسلام».

ومما تناوله المحاضر الكريم إشارته الى ان اهل السنة هم أهل أصول، ومن الكتاب والسنة تفرعت اصول الفقه وأخذ بها الشافعي وابن حنبل وابو حنيفة ومالك رضي الله عنهم، ولا يصح ان يطلق على هذه النابتة السيئة التي ظهرت في عصرنا اسم «الاصوليين» لان في ذلك ظلما للحقيقة داعيا الاعلام العربي الى ان يكون على بينة من استخدام هذا التعبير فيطلقه على سلف الامة الصالح ولا يطلقه على تلك النابتة السيئة التي تحاول ان تضر بالامة.

واعرب المحاضر في درسه عن امله في ابراز جمال الاسلام وحسنه في المعاملة وامره بالمعروف والمودة، وذلك على صعيد العلاقات الدولية ومن باب قطع الطريق على المتسللة وهواة المجتهدين ومن باب جعل الخطاب موكولا الى اصحابه.

واشار الى وجوب اعداد الدعاة الى الاسلام بنفس المستوى الذي يعد به الدبلوماسيون والسياسيون من حسن الهيئة والمظهر وكيفية الحديث وطرائقه وكيفية المجاملات والمقابلات لانهم بذلك سيعرضون كلام الله تعالى وكلام رسوله فيجب ان يعرضوا الاسلام كما يعرض الدبلوماسيون مواقفهم

جديد رمضان

دور المحتسب في الاسواق الاسلامية

جاء في كتاب صدر أخيرا بعنوان «نظام الحسبة في الاسلام» لمؤلفه الأستاذ العميد الحاج أحمد ابن شقرون بأن التاريخ المغربي والاندلسي يحدثنا بأن محتسب فاس كان يتردد على سوق العطارين وسوق الحالك وغيرهما ويجلس إلى تجارهما مستفسرا عن أحكام المعاملات والبيوعات والربوات. ومن وجده منهم لايعرفها أولا يحسن التجارة على الوجه الشرعي أقامه من دكانه وأعلق متجره إلى أن يتعلم الاحكام الشرعية

ومن طريف ما جاء في الكتاب أن محتسبا مر يوما بسوق الشواذين وبيابه بغل حامل أثقالا في انتظار صاحبه الحمال، وهو يتناول غذاءه من قضبان اللحم المفروم، فأمر حينا بإحضاره ونقل حمولة الأثقال من البغل إلى ظهره واشترى شعيرا علفا للبغل وأمره بانتظار انتهائه من علفه وهو بنوه بأثقاله تاليا قول الله جل جلاله «وجزاء سيئة سيئة مثلها» (سورة الشورى) ان مهمة المحتسب في الاسلام تقوم أساسا على ردع محتكري السلع، ومطففي الكيل والميزان والمتلاعبين بأقوات الناس.

وفيما مضى كانت أسواق البيع والشراء قواسمها العدل والاحسان في المعاملة، والتزام الصدق والأمانة، وطلب الكسب حلالا في قناعة وعفاف، فلا تزييف ولا تطفيف ولا بخس حقوق، والله تبارك وتعالى يقول : «ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون، ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين» والتطفيف الوارد في الآية يتسع مضاده فيكون الغش في الموازين والمكاييل والأنواع، وحبس الأقوات لرفع أسعارها بغير حق إلى آخر ما يقصد من كسب غير مشروع واستغلال للناس.

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفقد الأسواق بنفسه آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر، وناصحا للناس أن ينهجوا في معاملاتهم نهج الحق والحلال، وقد رأى ذات مرة بضاعة معروضة عرضا حسنا، فتحسسها بيده فإذا هي مبللة بماء يثقلها في الميزان، فأغضبه هذا وقال لصاحبها : «من غشنا فليس منا». وبهذه العبارة الموجزة والبسيطة صار الرجل ومن كان مثله في السوق في حكم الخارج من الاسلام.

وفي المجتمع نجد بعض الناس، ممن تحملهم نفوسهم الأمارة بالسوء يتعجلون الربح والاثراء، فيقعون بهذه العجلة في معصية الله، فإلى هؤلاء يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق على أن تطلبوه بمعصية الله تعالى، فإن ما عند الله لا ينال بمعصيته».

وكان أمير المومنين عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، يرى أنه لكي يستقيم أمر السوق على جادة الدين ينبغي أن يكون أصحاب التجارة ممن يفقهون ليعلموا وجوه الحلال والحرام، وقد روي عنه، أنه كان يطوف السوق ويضرب بعض التجار بالدرة، ويقول : «لا يبيع في سوقنا إلا من يفقه، وإلا أكل الربا، شاء أم أبى «ويجيء ذكره الربا في كلمة سيدنا عمر تبيانا لحقيقة ربما قد تغيب عن أذهان الكثيرين فكل بيع جاوز ثمنه المقدور المسترسل، دخل في حكم الربا المحرم، وخرج من مشروعية البيع الحلال.

ورسول الله «ص» يبشر التاجر الصادق الأمين، فيقول : «التاجر الصدوق يحشر يوم القيامة مع الصديقين والشهداء»، وفي هذا المعنى يقول إبراهيم ابن أدهم رحمه الله: التاجر الصدوق، يأتيه الشيطان من طريق المكيال والميزان، ومن قبل الأخذ والعطاء فيجاهده»، إن القاعدة الاسلامية في معاملات البيع والشراء هي القناعة بالربح القليل، ليتحقق بذلك التيسير على الناس، يقول رسول الله : «رحم الله امرئ سهل البيع سهل الشراء»

وفي ظل هذا التساهل تنمو المعاملات وتتكرر ويستفاد الربح الكثير من نموها وتكرارها.

وكان الامام علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، يدور في أسواق الكوفة ويقول : «معاشر التجار خذوا الحق تسلموا، لا تردوا قليل الربح فتحرموا كثيره» وقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، حين سئل عن سبب ثرائه من التجارة: «ما رددت ربحا قط» وقد باع يوما ألف ناقة لم يربح إلا عقالها، فباع كل عقال بدرهم، فكان ربحه منها جميعا ألف درهم».

إن اسواقنا تفتقدها فئة ممن لا ضمائرلهم أحالوها إلى سوق يمارس فيها الغش، لذلك يطلب من المحتسبين أن يكونوا أمناء مع أنفسهم ومع الله في ردع كل متلاعب بأقوات الناس وغشهم، فتلك مسؤوليتهم وذلك هو واجبهم

أحاديث إذاعية الحديث الثاني والعشرون

الكلمة الطيبة

«وتوبوا إلى الله جميعا أيها المومنون لعلكم تفلحون»

«قرآن كريم»

إعداد الأستاذ : الحاج أحمد ابن شقرون
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

أيها الإخوة:

أجمعت الأمة، على أن التوبة فرض على جميع المومنين أخذا من هذه الآية الكريمة، والمومنات، وورد في السنة، أن التائب من ذنبه كمن لا ذنب له، لأن الله يقبل توبته النصوح، ويغفر له، قال تعالى : «وهو الذي يقبل التوبة عن عباده، ويعفو عن السيئات»، وقال جل جلاله : «وإني لغفار لمن تاب»، وهذا إذا كانت التوبة بشروطها الأربعة، وهي الندم بالقلب، فالتوبة باللسان وحده لا يجدي نفعا. وترك المعصية في الحال. أما التوبة مع التمادي على المعصية فإنها لا تجدي نفعا، والعزم على أن لا يعود، فإذا كان مذبذبا في توبته، فإنها لا تجدي نفعا، وأن يكون ذلك حياء من الله تعالى، لا من الناس، فإن التوبة من الذنب حياء من الناس لا تجدي نفعا، هذا مع كثرة الاستغفار، والاعتراف بالذنب، والتوبة من قريب، أي قبل مرض الموت.

قال الشاعر المجيد محمود الوراق:

قدم لنفسك توبة مرجوة
قبل الممات، وقبل حبس الألسن
بادر بها فرص الزمان، فإنها
ذخر، وغنم للمنيب المحسن

البقية ص 3

البرنامج العام بدروس الوعظ والارشاد التي ستلقى بمختلف مساجد مدينة ودوائر إقليم الناظور من طرف أعضاء فرع الرابطة بالناظور خلال شهر رمضان الابرك لعام 1415 هـ - 1995 م.

مدينة ودوائر إقليم الناظور:

إسم المرشد	المكان	اليوم	الوقت
السيد: محمد أوسار	مسجد حمان الفطواكي مسجد محمد الخامس مسجد الحسن الثاني مسجد الاميرة مسجد أولاد ابراهيم	الاثنين الثلاثاء الخميس الجمعة الاحد	بين العشائين بين العشائين بين العشائين بين العشائين بين العشائين
السيد: محمد أمغار	مسجد الكوشة مسجد حمان الفطواكي مسجد لعراصي مسجد المستشفى الحسني	الاثنين الخميس الجمعة السبت	بين العشائين بين العشائين بين العشائين بين العشائين
السيد: بناصر السايح	مسجد القوس مسجد الحاج حدو بالعروي مسجد أولاد ابراهيم مسجد محمد الخامس مسجد حمان الفطواكي	الاثنين الخميس الجمعة السبت الاحد	بين العشائين قبل صلاة العصر بين العشائين بين العشائين بين العشائين
السيد: محمد أعراب	مسجد محمد الخامس مسجد لعراصي مسجد أولاد ابراهيم مسجد إصبانا مسجد الاميرة مسجد أزغنغان	الاثنين الثلاثاء الخميس الجمعة السبت الاحد	بين العشائين بين العشائين بين العشائين بين العشائين قبل صلاة العصر قبل صلاة الظهر
السيد: عمر البستاوي	مسجد أولاد ابراهيم المسجد المركزي بجبل عروي مسجد الحسن الثاني مسجد العروي المسجد المركزي بجبل عروي	الاثنين الثلاثاء الاربعاء الخميس الجمعة	بين العشائين بين العشائين بين العشائين بين العشائين قبل صلاة الجمعة
السيد: ميمون فضيل	مسجد الفيض مسجد حمان الفطواكي مسجد محمد الخامس المسجد المركزي بجبل عروي	الاثنين الاربعاء الخميس الاحد	بين العشائين بين العشائين بين العشائين بين العشائين
السيد: محمد حجلة	مسجد الكوشة مسجد حمان الفطواكي مسجد الميناء بني انصار مسجد بوعرك مسجد بوعرك	الاثنين الثلاثاء الاربعاء الجمعة الاحد	بين العشائين بين العشائين بين العشائين قبل صلاة الجمعة بين العشائين
السيد: أحمد مدهار	مسجد لعراصي مسجد العقبة مسجد حمان الفطواكي	الثلاثاء الخميس السبت	بين العشائين بين العشائين بين العشائين
السيد: كريم عبد السلام	مسجد العقبة مسجد الحي المدني	الثلاثاء الجمعة	بين العشائين بين العشائين
السيد: جميل حمداوي	مسجد إشوماي مسجد إشوماي	الاثنين الخميس	بين العشائين بين العشائين
السيد: بنيحيى عبد السلام	مسجد إصبانا مسجد إصبانا	الاحد الخميس	بين العشائين بين العشائين
السيد: أحمد تيشيكرت	مسجد الحسن الثاني مسجد لعراصي	الجمعة الاحد	بين العشائين بين العشائين
السيد: عبد السلام الوزيري	مسجد حي إبنعيساتا بيرالة مسجد حي إبنعيساتا بيرالة مسجد تاوريرت بوستة	الاثنين الاربعاء الجمعة	بين العشائين بين العشائين قبل صلاة الجمعة
السيد: أحمد الريفي	مسجد سلوان مسجد سلوان	الثلاثاء الجمعة	بين العشائين بين العشائين
السيد: عبد العزيز كنون	مسجد سلوان مسجد سلوان	الاثنين الخميس	بين العشائين بين العشائين
السيد: نجيم الزروالي	مسجد الحي المدني مسجد الحسن الثاني مسجد الحسن الثاني مسجد العقبة	الاربعاء الجمعة السبت الاحد	بين العشائين قبل صلاة الجمعة بين العشائين بين العشائين
السيد: محمد البشاري	مسجد الاميرة مسجد محمد الخامس مسجد أزغنغان المركزي مسجد محمد الخامس	الاثنين الاربعاء الخميس الاحد	بين العشائين بين العشائين قبل صلاة العصر بين العشائين
السيد: محمد حلوة	مسجد محمد الخامس مسجد أحد بني شيكر مسجد أحد بني شيكر	الاثنين الاربعاء السبت	قبل صلاة العصر بين العشائين بين العشائين

أنشطة علمية

اجتماع علماء الرابطة، بفاس، هو تجديد لعهد دائم ومتصل بينهم وبين أمينهم العام

في إطار النهوض بالنشاط العلمي والثقافي والدعوي لرابطة علماء المغرب، ترأس الأمين العام للرابطة الاستاذ الحاج أحمد بن شقرون اجتماعا بتاريخ 1995/1/29 مع رؤساء فروع الرابطة الثلاثة والثلاثين بمقر فرع الرابطة بفاس من أجل تدارس واقع وآفاق النشاط العلمي لرابطة علماء المغرب على الصعيد الوطني. وبصفة خاصة، تم وضع نقاط جدول أعمال تتعلق بالقاء دروس ومحاضرات خلال شهر رمضان المبارك الذي يتزامن فيه احتفال الشعب المغربي بذكرى وطنية وبتخليد أحداث ومناسبات إسلامية.

وفي هذا الصدد، حث الأمين العام للرابطة جميع رؤساء الفروع الثلاثة والثلاثين بما فيهم الأعضاء المنضوين تحتهم الى بذل المزيد من المجهودات على مستوى النشاط العلمي والفكري والثقافي، وخاصة في هذا الشهر، شهر الصيام والمغفرة والرحمة والسخاء..

وقد تميز هذا الاجتماع المنعقد بالتاريخ أعلاه بكلمتين توجيهيتين :

أولاهما : كلمة الأمين العام لرابطة علماء المغرب الاستاذ الحاج أحمد ابن شقرون تمحورت حول تقديم نبذة عن نموذج من نشاط فرع الرابطة بفاس، ويتضمن موضوعات وأحاديث حول الصيام وأحكامه وآدابه وعن الفطر والقضاء والكفارة في الصيام وعن زكاة الفطر..

وثانيهما :كلمة الدكتور يوسف الكتاني، رئيس جمعية الإمام البخاري، الذي أبدى ملاحظات قيمة وتوجيهية حول مستقبل رابطة علماء المغرب على مستوى النشاط العلمي والثقافي والدعوي وما ينبغي ان يسلكه العلماء والوعاظ والاساتذة من أجل إنجاح الرسالة العلمية والصحفية لرابطة علماء المغرب.

وفيما يلي نص كلمة الأمين العام لرابطة علماء المغرب :

أحب أن أعرض عليكم نموذجا ورد علي من إقليم فاس بتوقيع رئيس الفرع السيد محمد غفار فإنه سجل فيه أسماء الوعاظ والأماكن التي يعظون فيها، بل والموضوعات التي يتحدث فيها كل واحد وأتمنى لو اطلعت على شيء من هذا بالنسبة لجميع الفروع. نجد مثلا، أستاذا يدرس أخلاق الصائم انطلاقا من الحديث القدسي : «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي» وأجد موضوعا آخر يتحدث فيه أستاذ آخر وهو البراق عبد السلام بعنوان «أخلاق الصائم». وهكذا نمضي في قراءة هذا الواجب علينا، فنجد أستاذا يتحدث في فضل شهر الصيام انطلاقا من الحديث الشريف «من صام رمضان إيمانا واحتسابا..» الحديث.

ونجد أستاذا آخر وهو المحجوبي أحمد يتحدث في «فضائل الصيام». ونجد موضوعا آخر يقول: «الترهيب من الفطر في رمضان» انطلاقا من الحديث الشريف «من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة رخصها الله تعالى لم يقض عنه صيام الدهر وإن صامه»، ونجد آخر وهو الميموني محمد يتحدث في موضوع : الترهيب من الفطر في رمضان انطلاقا من الحديث الشريف (من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة رخصها الله تعالى لم يقض عنه صيام الدهر وإن صامه).

ونجد أستاذا آخر وهو المكاوي الميلودي يتحدث عن أركان الصيام وشروطه ويتجرد رئيس الفرع السيد غفار ليتحدث عن إحياء ذكرى المغفور له محمد الخامس. وبالمناسبة أقول لكم إن هذا الموضوع يجب أن يتحدث فيه جميع الفروع وأن يقدموا من المحاضرات التي ألقيت في عاشر رمضان عن أبي النهضة العلمية والوطنية المغفور له محمد الخامس تغمده الله برحمته . هنا يجب أن، يتحدث جميع الفروع ويختاروا للحديث في الموضوع من شاؤوا، وقد اختار رئيس الفرع بالخميسات نفسه لهذا الموضوع فأحسن.

ثم نجد موضوعا آخر يقول : على من يجب الصيام ؟ انطلاقا من الحديث الشريف «رفع القلم عن ثلاثة..» ونجد نفس الموضوع يتحدث عنه إمام المسجد، ونجد موضوعا آخر يقول : (من يرخص لهم في الصيام وتجب عليهم الفدية) واستدل بالآية الكريمة (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مساكين)، الآية.

ثم نجد السيد الخطابي الرياحي يتحدث في موضوع (فضائل الصيام) ثم تعلمون أن غزوة بدر التي كانت يوم 17 من رمضان يخصصها بعض الأساتذة وعددهم ثلاثة في موضوع يقول : «الجهاد في الاسلام بمناسبة غزوة بدر الكبرى» ونجد موضوعا آخر يقول : «من يجب عليه الفطر والقضاء معا» وموضوع يتحدث عن : «آداب الصيام» ونجد حديثا يقول : «ليس الصيام من الأكل والشرب إنكم تعلمون أن من صام عن الأكل والشرب، فقط، فإياكم، ينبغي أن يصوم عن الغيبة والنميمة وما إلى ذلك من الفضائل. ونجد آخر هو المكاوي الميلودي يتحدث في موضوع ما ينقض الصيام وعن القضاء وحده وعن القضاء والكفارة، ونجد موضوعا آخر يقول : «لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة» الآية. والحديث القائل «رب صائم ليس له من صومه إلا الجوع والعطش» الحديث. ونجد آخر يتحدث في موضوع : فضل تلاوة القرآن في رمضان ويتحدث أستاذ آخر عن الأيام المنهي عن صيامها. ويعود رئيس الفرع مرة أخرى ليتحدث عن ليلة القدر المباركة، ونجد آخر يتحدث عن زكاة الفطر ونجد ثلاثة آخرين يتحدثون عن زكاة الفطر.

أيها السادة : لو أن كل فرع من فروع الرابطة خصص جوانب من الصيام وأسندها إلى فقيه في الجهة، كما سمعنا، تكون الرابطة قائمة بما طلب منها في هذا الشهر المبارك لذلك أدعوكم جميعا إلى وضع برامج من هذا النوع أو أحسن وأن ترسلوا ذلك إلينا لتنشره في جريدة العلماء تباعا . فيطلع الناس على ما تقوم به الرابطة في أشخاص فروعها الثلاثة والثلاثين المنبثة في المملكة، لأن عملنا يتطلع بفيرنا، فحسبكم أنكم رواد، ورواد المساجد والأندية، والناس يجيلون إلى هذه المساجد ليستفيدوا منكم ما ينفعهم في صيامهم خاصة وأن الشهر شهر الله وأن العبادة فيه تتأكد وتفيد ما لا تفيد في غيرها.. (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان)، وتعلمون أن جلالة الملك أعز الله أمره يفتتح دروس حسنية في قصره وينقل ما يقال في هذه الدروس في وسائل الاعلام ليكون الشعب كله في ظرف واحد يستفيد مما يقوله العلامة من داخل المغرب أوخارجه للأمة في شهر رمضان شهر الله العظيم والناس على دين ملوكهم، وحيث إن مولانا الملك أعز الله أمره فتح هذه الدروس ومن زمان ودعا إليها العلماء من الداخل والعلماء من الخارج فكانوا يتدارسون كتاب الله تعالى في جلسة عامرة بالخير. لذلك يجب التشبه به والتشبه بما سنه مولانا الملك.

والحديث يقول «من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة». ولذلك أكتفي بهذا القدر.

وتناول الكلمة، بعده، الدكتور يوسف الكتاني

نص كلمة الدكتور يوسف الكتاني:

بسم الله الرحمن الرحيم، سيدي الأمين العام إخواني العلماء، سعادتنا عامرة موفورة كثيرة برئيس الرابطة وأمينها العام الجديد الذي ابتدأ معها منذ البداية وغذاها بمقالاته وعلمه وفضله ونشاطه، نحن أسعد عندما نعود إلى فاس العاصمة العلمية للمغرب ومدينة جامعة القرويين، وجه المغرب، وهويته. وسعداء وقد اجتمعنا منذ يومين تحت رئاسة الأمين العام لعلماء فاس في فرعها العتيد وقد أعلنت في حينه سعادتي الغامرة أن يتوفر فرع فاس على صلوة من الأعلام يعز توفرهم في فرع آخر، وقد كان النشاط والمناقشة والحوار ممتعا جدا، بتوجيه الأمين العام، ومن هنا يكون هذا الاجتماع كما قال السيد الأمين العام تجديدا لعهد دائم متصل بين علماء الرابطة وأمينها العام، وخاصة ، رؤساء الفروع.. ثم التأكيد على أن الرابطة تحتاج إلى عملنا ونشاطنا جميعا، فالأمين العام بنا ونحن به.

ونحن العلماء ليس لنا إلا أقلامنا وألسنتنا فالعلماء ورثة الأنبياء وأنتم أعرف بهذا، وهذا الذي أحب أن أقول هو ما رددناه وأكدناه في فرع فاس منذ يومين وهو التلاقي والتأكيد على مزيد من النشاط وعلى أن تتحرك فروعنا لتعود سيرتها الأولى وأن تعود اجتماعاتها أسبوعية أو نصف شهرية، كما كانت وأن يملأ نشاطنا، جميعا، المساجد والنوادي ودور الثقافة لتبقى الكلمة العليا كما أراد الله للعلماء الذين هم ورثة الأنبياء، وكما أكد ذلك جلالة الملك وأكد ذلك أمين عام رابطتنا، ولذا أهيب بكم كمفرد من هذه الرابطة وكخادم لها مثلكم أن نغذي جريدة ومجلة رابطتنا فالجريدة والمجلة هي لساننا وكثيرا من الفروع غير ممثلة بأقلامها في هذه الجريدة، وكما أدعو نفسي أدعوكم، أيضا، إلى أن يكون لكل فرع صوته في هذه الجريدة والناس يحكمون على الرابطة من جريدتها، والإعلام يلعب دورا غير الدور الذي كان له منذ أربعين سنة ولهذا أقول باسم الأمين العام وباسمكم، جميعا، ونحن متفقون على هذا، أن يصبح لكل فرع صفحته ونشاطه وحيزه في هذه الجريدة، حقيقة نحن نتحرك إلى أن تعطي الرابطة رأيها، حول قضايا إسلامية، في الشيشان وفيما يجري في أفغانستان وفي الأخلاق وفي ترديها، هذا متفقون عليه، ولكن هذا ينبغي أن يترجم إلى كلمات وإلى مقالات وإلى بحوث جيدة تغذي الأمة التي ترى في رابطة علماء المغرب مرآتها والموجهة لها. ولهذا، أؤكد وأرجو الله أن يوفقنا، جميعا، إلى أن تضاعف النشاط، وتمتلئ الأعداد المقبلة بمقالاتكم وبحوثكم وكذلك المجلة أصبحت الرابطة تتوفر، منذ سيدي عبد الله كنون، على مجلة محترمة تسمى الإحياء، وهي، الآن، لم تنقطع، أرجو من علمائنا وأساتذتنا أن يغذوها، أيضا، وأن يعتبروا ذلك أجل خدمة، لأن الدعوة إلى الله هي رأسمالنا وهي واجبنا هذا الذي أحب أن أؤكده، وأحب أن تعود الأنشطة إلى الفروع وأن تعود إلى الرابطة رونقها وبريقها وإشعاعها، وما ينتظرها منها الشعب المغربي، وأظنكم تشاركنا في مؤتمرات الرابطة، وكنا نحل في كل إقليم كلما تحته فالمغاربة يقدسون العلماء ويحترمونهم وينتظرون منهم الكثير، والاعلام اليوم، يلعب دوره، ولهذا، أنا أؤكد، على هذه المشاركة، ونحن رأينا أميننا العام للرابطة ما انقطع أبدا، منذ أسسنت الرابطة،

البقية ص 7

أحاديث إذاعية
الحديث الثاني والعشرون

الكلمة الطيبة

«وتوبوا إلى الله جميعا أيها المومنون لعلكم تفلحون»

«قرآن كريم »

تابع ص 1

وفي السنة : «إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر» أي ما لم تبلغ روحه حلقومه، فإذا بلغت روحه حلقومه عند الموت، فلا توبة له، وإن تاب في تلك الساعة، عملا بما جاء في الحديث الشريف، الذي نطق به من لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، صلى الله عليه وسلم. قال تعالى : «وليست التوبة للذين يعملون السيئات، حتى إذا حضر أحدهم الموت، قال : إني تبت الآن».

قال العلماء، ليس لهذا توبة. قال تعالى : «وإني لغفار لمن تاب، وآمن، وعمل صالحا ثم اهتدى»، هذا هو الذي أقام على السنة والجماعة، ولازم صلاته، وصيامه، حتى مات على ذلك، فإن الله تعالى يغفر ذنوبه، ويستر عيوبه، هكذا نرى، أن الله تعالى، يفتح باب التوبة لعباده، تفضلا منه وتكرما، حتى إذا كانوا في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم، كانوا سالمين من التبعات، وكانوا من أهل الجنات، التي يتفضل عليهم مولاهم فيها جل جلاله بمزيد من الحسنات، لذلك قال العلماء في قول الله تعالى : «للذين أحسنوا الحسنى وزيادة»، فإنه سبحانه، قابل الحسنى بالحسنى، وزاد على ذلك بالنظر إلى وجهه الكريم، في جنات النعيم، وهذه هي الزيادة المذكورة في كتاب الله تعالى. وهذا الخير الكبير، مسوق إلى المومنين، بفضل نبي الرحمة، قال الأول:

بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا
من العناية ركنا غير منهدم

ومن المعلوم، أن باب التوبة مفتوح في وجوه المذنبين، حتى تطلع الشمس من مغربها، ولذلك تجب المبادرة بهذه التوبة النصوح، قبل أن يجف اللسان، ويقف الجنان، لأن لحظات وجود الإنسان، فوق هذا الكوكب الأرضي محدودة، ونفساته فيها معدودة. قال الحكيم:

دقات قلب المرء قائلة له
إن الحياة دقائق وثوان

وقديما قالوا : تنفسات المرء خطوات إلى قبره، ومهما كان هذا القبر بعيدا، فإن تنفسات المرء التي هي خطوات متلاحقة، توصل إلى المسافات البعيدة، والغايات النائية. فعلى العاقل أن يكون حذرا، وأن يكون يقظا، حتى لا يضيع من حياته القصيرة لحظة في غير طائل. وإلى حديث لاحق بحول الله.

ينتمون الى الاسلام ويستثقلون تعاليمه ...

إعداد الاستاذ : الحاج الأمين المروي الحسني .. / عضو الرابطة/فرع العرائش

إن المسلمين كما هو معلوم في حاجة ماسة الى من ينظر في تجديد الاجتهاد لتعاليم الاسلام، مستنبطة ومقتبسة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف لتخليصه مما علق به من الأباطيل وتخليفه من أثقال البدع والخرافات والنزعات الضالة، وبسبب ذلك اصبح كثير من المسلمين يزعمون، حاليا، أن الإسلام ضامن للسعادة في الآخرة بدخول الجنة بقطع نظرهم عما كلفوا به من تطبيق تعاليمه وحدوده في دار الدنيا متناسين العمل بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام المذكورة في الكتب الستة الصحاح : البخاري - مسلم - النسائي - الترميذي - ابن ماجه - ابو داود، كما غفل كثير منهم ان اولى واجبات المسلم هي : قراءة القرآن تجويدا وتفسيرا وفهما وتطبيقا واجتهادا بعيدا عن البدع والمنكرات، دون وساطة أي شيء، كما نسوا او تناسوا دعوة الاسلام الى وحدة الصف ليسود روح الاخاء جنبا الى جنب مع روح القرآن والسنة والعمل على تهجيهما، حيث توجد هناك القوة والتعاون المطلوب هيمنتهما على مجموع فئات المسلمين وذلك هو منهج السلف الصالح الذي كان يهتدي بهديهما ويضحي في ضوئهما.

لذا يجب العمل على تكوين وعي إسلامي رشيد يقوم على فقه مستنير لأحكام الاسلام طبق حياة العصر او مساندة وعي بفقه ينفذ الى الأعماق ولا يقف عند السطحيات، وعي يهتم باللباب قبل الاهتمام بالقشور، وعي مبني على فقه يرد الفروع الى أصولها، والجزئي الى الكلي، والظني الى القطعي، وعي يصحح الأحكام من منابعها الأصلية، وعي صحيح لا يعتمد فيه على مجرد القراءة ولا على فهم سطحي للنصوص بدون تبصر وتعمق اسرارها ومقاصدها، وعي متكامل يقوم على منهج سليم وغاية حميدة.

المسلمون اليوم مضطرون للنهوض بتعاليم الاسلام وإظهار نوره الساطع كما انزله الله ورسوله الكريم من غير عصر ولا تشديد، والعجب في الأمر ان كثيرا ممن ينتمون الى الاسلام ويومنون بصلاحية ما جاء به دينا ودنيا اصبحوا يستثقلون تعاليمه ويفرون من تكليفه ولا يفتحون صدورهم إليها لتقبل تطبيقاتها مع اننا رفع عنا الحرج في كل ما يعسر فعله منا، لقول الله تعالى : «وما جعل عليكم في الدين من حرج» سورة الحج - الآية : 78.

والشيء المؤسف، ايضا، هو موقف بعض المسلمين السلوكي والاخلاقي عند استماعه لآية قرآنية او حديث نبوي شريف يهز وجدانه هزا وتضطرب عواطفه الروحية اضطرابا شديدا، ولكنه بعد ظرف وجيز نجده يعبث بتأويل ما سمع و يتلاعب بمحتواه، حسب رأيه ومبتغاه، ويصبح من الفارين والمتملصين من أداء شعائر دينه الحنيف ويصير حاله هو الحال الذي أفصح عنها الرسول (ص) بقوله في الحديث الشريف : (تتجارى بهم الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه).

- الأهواء : هي الحطر الأخذ بزمام الفرد والجماعات - فيمفعولها يعارض الشخص ضد الحق المبين، او بقوة تأثيرها يتنكر للطريق المستقيم مع ان الأهواء كغيرها من عواطف النفوس يمكن السيطرة عليها إذا عولجت بعرضها على الكتاب الإلاهي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

ومع التركيز على هذا العلاج الرباني الذي هو العرض على كتاب الله وسنة رسوله (ص) قد يمكن الحد من نزعات النفس الشيطانية، لان المسلم بروحانيته الإيمانية لا يستكن الى أهوائه التي تزينها له النفس الأمارة بالسوء.

إذن علينا أن نحاول تجديد الاجتهاد، طبعا في غير ما هو منصوص في كتاب الله وسنة رسوله، حيث لا اجتهاد في المنصوص، ونرجوعنا الى تجديد الاجتهاد يمكن التغلب على كل المعضلات التي عمت مجتمعاتنا الاسلامية لتصحيح معالمنا وازدهار حياتنا المنبثقة من أوامر القرآن ونواهيه، ولنحيا روح النصيحة في الدين حتى لا يهرب الهاربون من القيام بعبادته، ونقول ما قال عمر بن الخطاب (ض) : «مرحبا بالناصح أبد الدهر، مرحبا بالناصح غدوا وعشيا، رحم الله امرءا أهدى الي عيوب نفسي».

هكذا كان عمر بن الخطاب يشجع ويؤيد كل ناصح له، أو مشير عليه، أو ناقد لتصرف من تصرفاته، قال له رجل : اتق الله يا أمير المؤمنين فأنكر عليه بعض الحاضرين، ولكن عمر قال له : دعه فلا خير فيكم إذا لم تقولوها، ولا خير فينا إذا لم نسمعها.

• فعلينا ان نفر من الأهواء الهدامة، ويصبح إيماننا قويا لا تزعزعه الأهواء والصعاب، ولا توقفه الصدمات، ولا يضعفه سلطان الشهوات والمغريات. فلنعمل ما استطعنا على ترسيخ وعي مقدس يصل بصاحبه الى تضميد جراح، أوشد أزر مظلوم، أو هدي حائر، أو تعليم جاهل او دفع شر عن مخلوق ليصبح وعينا مما ذكر عبادة وتقربا الى الله تعالى إذا صلحت النية، ولنقرأ قوله تعالى : «إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون» سورة الاعراف - الآية 201 - صدق الله العظيم.

ضبط النفس أو الجهاد الأكبر

بقلم :
محمد الحجوي الثعالبي
الكاتب العام للمجلس العلمي الأعلى

قال الله تبارك وتعالى في سورة يوسف - الآية 53 - :
«ان النفس لأمارة بالسوء، الا ما رحم ربي»

أجل، لقد ركبت في الانسان نزوات ونزعات، وغرائز تدفع به الى السوء والانحراف، وتؤدي به الى الجموح نحو البهيمية، والى الانغماس في المادة القذرة، والابتعاد عن الروحيات، وعن المثل العليا والقيم الاخلاقية.

فهذه الشهوات والملذات والحاجيات التي تدعو اليها النفس دوما، تحاول أن تسيطر على المرء وتجعله ينصرف اليها وحدها، ويخضع لسلطانها، ويزج بنفسه في تيارها الصاخب دون أن يعير، أي اهتمام، للجانب الروحي فيه، كأنه لم يخلق الا من المادة، بينما هو مركب من المادة والروح معا، وقبل كل شيء من الروح الخالد الذي يستوجب أكثر عناية وأكثر اهتمام.

نعم، ان النفس أمارة بالسوء والشر، والظلم، والمنكر، والغدر، والخيانة، والفسوق، والعصيان. انها تضغط على المرء بوساوسها وايحاءاتها ليزيغ عن الصراط المستقيم، وليحيد عن خط النجاة ويتعدى حدود ما أنزل الله، فتلك طبيعتها، وذلك ديدانها.

ان الانسان خلق ضعيفا، تستهويه الشهوات، وتجره بسهولة الى الانحراف عن الجادة، لكن الباري تعالى وهبه قبسا من نوره ميزه به عن الحيوان، ألا وهو العقل.

وما العقل الا ميزان جعل رهن اشارة الانسان ليزن به الأمور، ويميز به بين الحق والباطل، والخير والشر، وانه لمن الضروري أن يحسن الانسان استعمال هذا الميزان، وأن يضبط التصرف في الأمور بفضل عقله، حتى يتميز عن الحيوان الأعجم الذي لم يوهب عقلا والذي لا يفرق بين الشيء وضده.

أجل، وهب الله الانسان شعاعا من نوره، ونفخ فيه من روحه، وركبه من المادة الطاغية، وطلب منه أن يجعل عقله حكما بينه وبين نفسه في صراعهما العنيف المتسلسل مدى الحياة.

فالعاقل من يرد نفسه عن غيها، ومن يضبط نزواتها ويمنعها من الجموح به نحو المهالك، كالدابة التي يمسك بعنانها امساكا متينا حتى لا تجمح بصاحبها فتردیه. فالصنديد الشجاع هو الذي يغلب نفسه وينتصر عليها لما تحاول أن تدفع به الى ما لا يرضي الله.

والغافل من يستسلم لنزوات نفسه، وينساق في تيارها العارم، ويرخي لها العنان، فتؤدي به الى المزالق والكوارث، فذلك هو الضعيف الجبان، ولو كان بطل مصارعة!

قال تعالى في سورة الشمس:
«ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها، قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها».

فهو سبحانه ألهم النفس كلا من الفجور والتقوى وعرفها حالهما بحيث تميز الرشد من الغي، ويتبين لها الهدى من الضلال.

فقد ربح وفاز من زكى نفسه ونماها حتى بلغت ما هي مستعدة له من الكمال العقلي والعملي.

وخسر نفسه وأوقعها في التهلكة من «دساها» أي نقصها حقها بفعل المعاصي ومجانبة البر والقربات، فان من سلك سبيل الشر وطاوع داعي الشهوة فقد فعل ما تفعل البهائم، وبذلك يكون قد أخفى عمل القوة العاقلة التي كرمه الله بها، واندرج في عداد الحيوان.

ولا شك انه لا خيبة أعظم، ولا خسران أكبر من هذا المسخ الذي يجلبه الشخص لنفسه بسوء أعماله.

«فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى، وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى».

فالله تعالى استخلف ابن آدم في الأرض ليسعى أن يكون صورة كاملة للفضائل والمثل العليا والقيم الروحية التي أوجدها الله وأحبها، وأحب أن يتصف بها الانسان، والتي بعث أنبياءه ورسله مبشرين بها وداعين اليها، حتى أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم حصر دعوته في تتميمها، فقال:

«انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

وقال لما رجع من احدى الغزوات:

«رجعنا من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر» يعني جهاد النفس.

ولعمري أن جهاد النفس لهو الجهاد الأكبر الذي يتطلب منك، أيها، المومن الكريم، اليقظة والحذر والكفاح المستمر، ففي كل لحظة أنت مضطر لمواجهة أعدائك الأبديين: النفس، والشيطان، والهوى، وفي كل حين أنت مطالب بارغام النفس وضبطها، وكبت الشهوة واذلالها والصراخ في وجه الشيطان اللعين الذي يوسوس في صدرك، ويغريك، ويخدعك.

أليس هذا الجهاد يتطلب صبرا وجلدا وعزيمة فولاذية لا يطيق بها الا ذووا الايمان الراسخ الذين يلجؤون الى ربهم في كفاحهم، ويستمدون منه العون والنجدة، ويطرقون بابه في كل لحظة؟

لهذا وجب أن يكون الانسان على اتصال دائم بمولاه في حياته الدنيا حتى يتغلب على نفسه ويستخدمها في طاعة الله ومرضاته، وتلك هي حكمة مشروعية الصلاة والصيام في الاسلام.

فالصلاة قربة تتيح للمومن فرصة الاتصال بربه خمس مرات في اليوم، للوقوف بين يديه خاشعا ضارعا مستنجدا منه القوة والعون في كفاحه ضد قوى الشر والسوء، وسائلا منه تبارك وتعالى أن يهديه الصراط المستقيم

البقية ص : 7

مظاهر التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة ..

الحلقة الثالثة

إعداد الأستاذ
عبد العزيز بقراني

في مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة :

من مظاهر التنشئة الاجتماعية في هذه المرحلة نجد ما يلي :

• عملية الأكل : وقد أحاطها الاسلام بمجموعة من الآداب بقصد تنظيمها وضبطها والانتفاع بها. وأذكر منها ما يلي:

- تعويد الطفل على تناول ما أحله الله تعالى من الطيبات، لقوله تعالى : «يا أيها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا». (سورة البقرة - الآية 168) وقوله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم» (سورة البقرة - الآية : 172).

وهذا يتطلب من الأسرة ان لا تضع على مائدتها إلا الطيب الحلال من الطعام والشراب. وترشد الطفل اليه. كما تبين له ما هو حرام بينهما. فينشأ على التمييز بين ما هو طيب حلال، وما هو خبيث حرام منذ صغره. فإذا قدم له طعام او شراب فلا يقربه إلا بعد أن يسمي له، حتى يعلم أهو من الحلال أم من الحرام، اقتداء بما سنه الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث كان لا يأكل طعاما حتى يسمى له، فيتبين له حكمه. (فتح الباري - ج : 9 ص : 144/5391).

- تعويد الطفل على التسمية قبل البدء في الأكل : فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم ذلك للأطفال، كما فعل مع عمر بن ابي سلمة ربيبه حين مد يده للأكل فقال له : «سم الله عز وجل» (من حديث أخرجه ابن ماجه في سننه ج : 2، ص: 1087، ورقم الحديث : 3263).

ثم خاطب صلى الله عليه وسلم المسلمين جميعا بقوله : (إذا أكل أحدكم طعاما فليقل بسم الله، فان نسي في أوله فليقل : بسم الله في أوله وآخره». (سنن الترمذي ج: 3 ص : 190 رقم الحديث 1920).

وصفة التسمية ان يقول الطفل : بسم الله الرحمن الرحيم وهو الأحسن، وإن قال بسم الله كفاه ذلك . (صحيح مسلم بشرح النووي ج : 13 ص : 189 ط : 1982/2). وحصلت السنة، ويستحسن الإمام الغزالي ان يقول مع كل لقمة بسم الله، حتى لا يشغله الشره عن ذكر الله تعالى. ويفضل الإمام الغزالي ان تقسم التسمية الى ثلاثة أجزاء : «يقول مع اللقمة الأولى «بسم الله» ومع الثانية «بسم الله الرحمن» ومع الثالثة «بسم الله الرحمن الرحيم».

- تعويده على الأكل بيمينه : فقد ورد الأمر بذلك عن الرسول صلى الله عليه وسلم لربيبه عمر بن أبي سلمة حيث قال له : «وكل بيمينك». (فتح الباري ج : 9 ص : 431 حديث رقم : 2776). كما وجه الأمر الى عامة المسلمين وذلك بقوله : «ليأكل أحدكم بيمينه، وليشرب بيمينه، فإن الشيطان يأكل بشماله، ويشرب بشماله». (سنن أبي داوود ج : 3 - ص : 399 - حديث تحت رقم 2776).

- تعويد الطفل على الأكل مما يليه : وقد نص عليه صلى الله عليه وسلم في توجيهه لعمر بن أبي سلمة الى آداب الأكل، لما رأى يده تطيش في الأكل ولا تقتصر على الموضع الذي أمامه. فقال له من بين ما قال : «وكل مما يليك». (سنن ابن ماجه ج : 2 - ص: 1087 - حديث رقم 3267).

وورد عنه صلى الله عليه وسلم في نفس الموضوع : اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه» (فتح الباري ج : 9 - ص : 134 - حديث رقم : 5163).

- تعويد الطفل على الاعتدال في الأكل : رغب الإسلام في الاعتدال في الأكل، ونهى عن الاسراف فيه، يدل على ذلك قوله تعالى : «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا». سورة الأعراف - الآية : 31. وقول الرسول عليه الصلاة والسلام : «ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه. فان كان لابد فاعلا، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه» من حديث أخرجه الامام أحمد في مسنده ج: 4 - ص : 132.

ومن واجب الأسرة ان تساعد الطفل على الاعتدال في الأكل فلا تضع أمامه الكثير من الطعام. ولا تهمل توجيهه الى تجنب الاسراف، وتبين له عواقبه وقد خص الغزالي هذا الموضوع بالذكر. فقدم للآباء مجموعة من التوجيهات بقصد تعويد الطفل على القليل من الأكل، فقال : «ويقبح عنده كثرة الأكل بان يشبه كل من يكثر الأكل بالبهائم. بأن يذم بين يديه الصبي الذي يكثر الأكل. وان يحبب إليه الإيثار بالطعام، وقلة المبالاة له، والقناعة بالطعام الخشن أي طعام كان»

وتناول ابن القيم، أيضا، موضوع الاعتدال في الأكل بالنسبة للطفل، وبين فوائده، حسب ما ثبت لدى الأطباء. كما بين أضرار الشبع. فقال : «فان أحببت ان يكون الصبي حسن الجسد، مستقيم القامة، غير متعذب، فقد بترك كثرة الشبع، فان الصبي إذا امتلأ، وشبع، فانه يكثر النوم من ساعته، ويسترخي ويعرض له نفخة في البطن ورياح غليظة».

وزيادة على هذه المضار الصحية التي تتولد عن الاسراف في الأكل، فهناك، أيضا، المضار النفسية، فالاسراف في الأكل يساهم في تكوين شخصية هشة ضعيفة، يصعب عليها ان تقاوم حوادث الدهر المفاجئة،التي يبتلي الله تعالى بها عباده بين الحين والحين. قال تعالى : «ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، وبشر الصابرين» ، سورة البقرة - الآية : 155.

- تعويد الطفل ألا يعيب ما قدم إليه الطعام : ومن باب تعويد الطفل على احترام مشاعر الغير، وتقدير اشتهائه لأصناف معينة من الأطعمة، يجب تنشئته على ان لا يعيب ما قدم اليه من الطعام، فإذا كانت له رغبة في الأكل أكل، وإلا رفع يده عن الطعام، من غير ان يعيبه، لأنه إذا كان قد كرهه فإن غيره من أفراد أسرته او أقاربه أو غيرهما قد يشتهيه فالأذواق تختلف.

ولو لم تكن هذه العادة من الآداب الرفيعة، والسلوك الحسن ووسيلة من وسائل الحفاظ على سلامة الروابط الاجتماعية بين الآكل ومن يحيطون معه على الأكل، لما فعل ذلك الرسول عليه الصلاة والسلام، وهو أولى بالاتباع. قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه : «ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما قط، إن اشتهاه أكله، وإن كرهه تركه» (فتح الباري ج : 9 - ص : 458 - الحديث تحت رقم 5409).

- تعويد الطفل على حمد الله تعالى وشكره بعد الأكل :

وإذا كان الطفل قد بدأ تناول طعامه بذكر الله تعالى، فإنه، أيضا، ينبغي ان يختمه بذكر الله تعالى، فيحمده، ويشكره. فيقول ما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعلمه للمسلمين : «الحمد لله الذي كفانا وأروانا غير مكفي ولا مكفور» (نفس المرجع السابق) - ص: 493- الحديث تحت رقم 5459.

وكان يقول أيضا : «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا من المسلمين» (سنن ابن ماجه، ج: 2 - ص: 1092 - الحديث تحت رقم : 5459).

- آداب أخرى : وبالاضافة الى ما تقدم، ذكر الغزالي آدابا أخرى للأكل، فقال «وأن لا يبادر الى الطعام قبل غيره، وان لا يحدق النظر اليه ولا الى من يأكل، وان لا يسرع في الأكل، وان يجيد المضغ، وان لا يوالي بين اللقم ولا يلطخ يده، ولا ثوبه».

- عملية الشرب : عملية الشرب

البقية ص 7

دروس من غزوة بدر

إعداد الدكتور يوسف الكتاني
رئيس جمعية الامام البخاري

لقد حفلت معركة بدر الكبرى بالتشريعات الالهية والتوجيهات النبوية والدروس الخالدة، والعبر الكريمة التي غنمها المسلمون في هذه الغزوة الخالدة واستفادوا منها. وهي كثيرة وكان لها الاثر العظيم في تاريخ المسلمين:

فقد أخذ الله المسلمين بأمور بدرت منهم، وكان يجب أن ينتزهوا عنها مهما بلغت الدوافع والمبررات. فهم يوم خرجوا لبدر تعلقت أمانيهم بإحراز العير وما تحمل من غنائم، فيجب أن يخرجوا في سبيل الله مجاهدين مضحين، همهم التنكيل بالكافرين، وإعلاء كلمة الله، وفي ذلك يقول الله عز وجل: «واذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين».

ومن هذا القبيل تسابقهم بعد النصر إلى حيازة الغنائم ومحاولة كل فريق الاستئثار بها لنفسه، فأنزل الله على نبيه:

«يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين».

فقسمها النبي صلى الله عليه وسلم حسب بيان الله وأمره له في قوله:

«واعلموا أن ما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير».

- ومما حاسب الله المسلمين عليه موقفهم بازاء الاسرى، فإن الرغبة في استبقائهم للانتفاع بثرواتهم غلبت الاراء الاخرى في الاقتصاص منهم، حتى يكونوا نكالا واعتبارا وموعظة، وفي ذلك يقول الله تعالى :

«ما كان لنبي أن يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم».

- ومن هذه الدروس والعبر مساواة النبي مع أصحابه في التعاقب على البعير في أثناء مسيرهم إلى بدر.

- وتركيز قاعدة الشورى في الاسلام بين القائد وجنوده.

- ومنها مكانة البدريين في الاسلام.

- أما الاسباب التي مكنت للمسلمين من الانتصار في معركة بدر فيمكننا حصرها فيما يلي:

1 - بناء الرجال:

فقد قضى الرسول عليه السلام ثلاثة عشرة سنة بمكة يعلم المسلمين ويربيهم بتربية الاسلام.

حتى كون جماعة من الرجال الحقيقيين الذين استطاعوا أن يحاربوا، وأن يصمدوا، وان يدافعوا عن دينهم، ويحققوا النصر على عدوهم.

2 - قيادة موحدة:

كما كان النبي صلى الله عليه وسلم هو قائد المسلمين في المعركة، يسيرها ويوجهها وحده، في حين تعدد قواد جيش العدو مثل أبي جهل وعتبة وشيبة وغيرهم.

3 - تعبئة جديدة:

لقد قاتل المسلمون بقيادة الرسول عدوهم بأسلوب جديد في الحرب وهو أسلوب الصفوف، حيث استعمل المسلمون الرماح القصيرة والمشرعة ثم النبال، ولذلك سيطروا على المعركة سيطرة كاملة، هذا بينما كانت قريش تقاتل بأسلوب الكر والفر.

4 - العقيدة الراسخة:

لقد كانت محاربة المسلمين لعدوهم في بدر واستجابتهم لامر الرسول، صادرة عن عقيدة راسخة بالاسلام، وبرسول الاسلام، ولذلك التقى الابن بالابن، والاخ بالاخ، مثلا، أبوبكر، وابنه عبد الرحمان، وعبد الله بن عبيدة وسواهم.

5 - القوة المعنوية:

وهي أساس كل جيش وكل انتصار، حتى إن نابليون اعتبرها تساوي خمسة وسبعين في المائة من أسباب الانتصار.

وقد كان المسلمون يقاتلون في بدر بمعنويات نادرة، ظهرت في استجابتهم في القتال، ووحدتهم في الصف، وائتمارهم بأمر الرسول، غايتهم إعلاء كلمة الله، ونصرة دينه.

- أيها المؤمنون أيها الصالمون.

تمر بالمسلمين اليوم هذه الذكرى الخالدة وقد داهمهم العدو في أرضهم، واحتل بلادهم، ودنس قدسهم وعطل شعائرهم، وطغى عليهم، فهل ان لهم أن يعتبروا ويرجعوا إلى الله؟ ليستلهموا العظة والعبرة من هذه الغزوة الخالدة ؟ وليحققوا النصر الذي وعد الله به المؤمنين إن هم اتبعوا وأخلصوا العمل له، معتمدين عليه مستنصرين به مصداقا لقوله تعالى:

«وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعدهم خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون» وبالله التوفيق.

من كنوز السنة النبوية الشريفة ...

المبادرة الى الطاعة ..

روي أن رسول الله (ص) قال : «بادروا بالاعمال سبعا : ما ينظرون إلا فقرا منسيا، أو غنى مطغيا، أو مرضا مفسدا، أو هرما مفندا، أو موتا مجهزا، أو الدجال فإنه شر منتظر، أو الساعة، والساعة أدهى وأمر».

رواه الترمذي والحاكم

1 - الشرح :

ما ينظرون : وفي رواية ثانية «ما ينتظرون» وفي رواية ثالثة «هل ينتظرون» يقال نظرته وانتظرته، إذا ارتقبت حضوره وفي حديث أنس (ض) «نظرنا النبي (ص) ذات ليلة حتى كان شطر الليل».

إلا فقرا منسيا : الفقر هو الحاجة، وقيل الفقير : هو الذي يجد بعض ما يكفيه وقيل إنه الذي لا شيء عنده.

ومنسيا : من النسيان،واصل النسيان الترك، وأنساه ونساه : جعله ينسى، والفقر يحمل صاحبه على نسيان كثير من الواجبات والأمور، لان الفقر هم ومشغلة، وهو يعوق صاحبه عن تحقيق كثير مما يريده، وفي الأثر: «كاد الفقر ان يكون كفرا»، وفيه أيضا «لو كان الفقر رجلا لقتلته».

أو غنى مطغيا : الغنى هو عدم الحاجة، والمطغى : هو الذي يجاوز بصاحبه الحد والقدر، كأن المال يحمل صاحبه على مجاوزة الحدود والقيود. وفي الحديث، حديث وهب (ض) : «إن للعلم طغيانا كطغيان المال» أي يحمل صاحبه على الترخيص بما اشتبه منه الى ما لا يحل له، ويترفع به على من دونه، ولا يعطي حقه بالعمل به كما يفعل رب المال، وكثرة المال تحمل في العادة، على الطغيان والاسراف وتجاوز الحدود، ولذلك يقول الحق جل جلاله في سورة العلق : «كلا إن الانسان ليطغى أن رآه استغنى» والغنى المادي - إذا لم تحصنه التقوى والاستقامة، يحمل صاحبه على الانحراف والشطط في ارتكاب الآثام وإتيان الشهوات والملذات.

أو مرضا مفسدا : أي مبتلى لصحة الجسم وأعضائه، وبذلك يصبح الانسان عاجزا عن مباشرة واجباته والنهوض بتبعاته، ومن الحقائق الظاهرة ان المرض يفسد الجسم، ويوهن القوة ويمنع الانسان مواصلة عمله وجهده في سبيل ربه تعالى.

أو هرما مفندا : الهرم الكبر، والفند، بفتحتين، هو في الأصل الكذب، ويقال أفند إذا تكلم بالكذب، ثم قيل للشيخ إذا هرم : قد أفند لانه يتكلم بالمرحف من الكلام.

أو موتا مجهزا: الموت هو زوال القوى الحسية، ومجهزا : سريعا، يقال: أجهز على الجريح إذا أسرع بقتله.

أو الدجال فإنه شر منتظر : كلمة الدجال مشتقة من مادة الدجل، داجل الدجل هو الخلط، يقال دجل : إذا موه ولبس، والدجال : هو الرجل الخداع، والذي يلبس عليك أمرك، وفي الحديث : «يكون في آخر الزمان دجالون» أي مكذبون موهون، وكلمة «الدجال» صيغة مبالغة أي الذي يكثر منه الكذب والتلبيس.

أو الساعة، والساعة أدهى وأمر : الساعة هي يوم القيامة وكلمة الساعة لها معنيان : الاول ان تكون جزءا من اربع وعشرين جزءا : هي مجموع الليل والنهار، والثاني أن تكون عبارة عن جزء قليل من النهار او الليل، ثم استعير ليوم القيامة : أي الوقت الذي تقوم فيه القيامة، لانها ساعة خفيفة يقوم فيها أمر عظيم فلقلة الوقت الذي تقوم فيه سميت ساعة.

2 - المعنى الإجمالي :

إن العمر محدود، والاجل غير معلوم، والانسان لا يدري متى يودع حياته ليلقى ربه، والماضي قد ذهب ولن يعود والمستقبل غيب محجب، فلم يبق إلا اليوم، فواجب المؤمن انتهاز الفرصة فيه قبل ان تصير غصة .

ما مضى فات والمؤمل غيب
ولك الساعة التي أنت فيها

وهناك آفات وعوارض وعوائق تصد الانسان عن مواصلة العمل أو الجد فيه، فعليه ان يبادر ويسارع الى ادخار الطيبات عند ربه، قبل ان يعجز عن ذلك، ولذلك يقول حديث الرسول (ص) : «اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك».

ولقد ذكر الحديث الذي معنا مجموعة من الآفات والعوارض التي تعوق صاحبها عن مواصلة حسن السير في التقرب الى الله تعالى بالعمل الصالح وقد بدأ الحديث بقوله : «بادروا بالاعمال سبعا» وبادروا أي أسرعوا أو سابقوا والمبادرة من الكلام هي ما يسبق من الانسان في الغضب والمراد : عجلوا بتقديم الاعمال الصالحة لكي تسبقوا بها هذه العوارض السبع.

والقرآن الكريم يحثنا على المبادرة بالطيبات والمسارعة الى الصالحات، والمسابقة الى القربات فيقول في سورة آل عمران : «سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين» ويقول في السورة نفسها عن المؤمنين : «يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين».

وفي سورة الانبياء عن سيدنا زكرياء : «فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه، إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين» وفي سورة المؤمنون : «إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون،والذين بآيات ربهم يومنون، والذين هم من خشية ربهم مشفقون، والذين بآيات ربهم يومنون، والذين هم بربهم لا يشركون، والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة أنهم الى ربهم راجعون، أولئك يسارعون في الخيرات، وهم لها سابقون». وفي سورة الواقعة : «والسابقون السابقون، أولئك المقربون» وفي سورة الحديد : «سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء أعدت للذين آمنوا بالله ورسله، ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم». والحديث لم يرد الحصر حين قال : «بادروا بالأعمال سبعا» لان هناك عوائق وعوارض غير هذه السبع، وإنما أورد الرسول (ص) هذه السبع على أنها أمثلة للعوائق، أو لانها أهم من غيرها، ان الرسول صوات الله وسلامه عليه، يحث في هذا الحديث المسلمين على الاسراع في الطاعة والتبكير بعمل الخيرات والقربات ما دامت القدرة على ذلك موجودة، لان عوائق العمل كثيرة ولا يدري الإنسان متى تعرض له.

فالاحتياط بالمسارعة شأن العقلاء البصراء والوقت كالذهب، وهو كالسيف إن لم تقطعه قطعك، والحق جل جلاله يقول : «وقل اعملوا، فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون، وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون»، صدق الله العظيم.

تقديم الاستاذ : أحمد السفياني
عضو الرابطة / فرع سلا

غير ما نستقبل به شهر رمضان ...

إعداد الاستاذ : احشيش العلمي
كلية الآداب / فاس

دخل المسلمون في مشارق الارض ومغاربها في رحاب شهر رمضان المعظم الذي يفتح الله لهم فيه أبواب الجنان ويغلق دونهم أبواب النيران..

قال رسول الله (ص) : «اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين»(1).

ورمضان هو رابع أركان الاسلام الخمسة التي بني عليها الاسلام، فيه نزل القرآن على رسول الله (ص) وهو يتعبد بغار حراء، وقد فرضه الله بدار الهجرة لليلتين خلتا من شهر شعبان في السنة الثانية للهجرة حيث نزل قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياما معدودات) (2).

وفي شهر شعبان هذا جاء رسول الله (ص) في آخره فخطب الناس بقوله : يا أيها الناس : قد أظلكم شهر عظيم مبارك، شهر فيه ليلة ألقدر خير من ألف شهر، شهر جعل الله صيامه فريضة وجعل قيام ليله تطوعا، من تقرب فيه بخصلة كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، وهو شهر أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار» (3).

ولمكانة شهر رمضان المبارك عند الله اختص صائميه المتقين بخمس مزايا لم يعطهن نبي قبل رسول الله (ص)، فقد روى البيهقي عن جابر (ض) أن رسول الله (ص) قال : «أعطيت أمتي في شهر رمضان خمسا لم يعطهن نبي قبلي، أما واحدة فإنه إذا كان أول ليلة من رمضان نظر الله إليهم، ومن نظر الله إليه لم يعذبه أبدا، وأما الثانية فان الملائكة تستغفر لهم كل يوم وليلة، وأما الثالثة فإن الله يأمر جنته يقول لها تزيني لعبادي الصالحين يوشك أن يستريحوا من تعب الدنيا الى داري وكرامتي، وأما الرابعة فإن رائحة أفواههم حين يمسون أطيب من ريح المسك، وأما الخامسة فإنه إذا كان آخر ليلة من رمضان غفر الله لهم جميعا، فإن العمال يعملون فإذا فرغوا من أعمالهم وفوا أجورهم» (4).

لذلك يجب على كل مسلم ان يستقبل هذا الشهر الكريم بما يليق من التقدير والتعظيم، وأن يقتدي في ذلك بسيد الصالمين سيدنا محمد (ص) وبالسلف الصالح من المومنين.

يجب على كل مسلم ان يستقبل هذا الشهر المبارك استقبال الغبطة والفرحة والجد في الطاعة والعبادة، لان شهر رمضان شهر طاعة وقيام، وشهر جود وإحسان، وشهر عطف ورحمة وحنان، وشهر إخلاص وعمل في صدق وإيمان، وشهر توبة وتقرب الى الرحمن، يمحو الله الخطايا، ويجزل فيه الأجور ويتجاوز عن السيئات، ويضاعف فيه الحسنات ويتجلى على عباده بالخير والرحمات.

وان خير ما يستقبل به المسلم هذا الشهر الكريم أن يتوجه الى الله تعالى بخالص التوبة النصوح نادما على ما فرط منه من الذنوب والآثام راجيا من الله القبول متوسلا إليه بطاعة الصوم وبكل ما يقدم من طاعات وقربات، لان من أقبل على الله بالطاعة أقبل الله عليه وكان مقبول الدعاء إن شاء الله، قال تعالى : إنما يتقبل الله من المتقين» (5).

وقد كان رسول الله (ص) إذا جاء رمضان استعد له، لا بألوان الطعام والشراب ولا بأنواع الزينة والملبس، بل بالطاعة والعبادة والجود والسخاء، فيكون مع الله العبد الطائع، ومع الناس الرسول الجائع، ومع إخوانه وجيرانه البار الجواد حتى وصفه أصحابه بأنه كان في رمضان أجود من الريح المرسلة.

وكذلك كان صحابته، رضوان الله عليهم، والسلف الصالح من بعدهم، فكان رمضان موسما تتنسم فيه أرواحهم روائح الجنة وتسجد فيه جباههم بأفئدتهم الى ربها في كل وقت وحين.

من ثمة كان الصوم الذي يقبله الله هو الصوم المقترن بالتقوى والإيمان الصادق، وقد ذكر تعالى الغاية من الصيام في قوله سبحانه «لعلكم تتقون» أي تتخذون من صيامكم وقاية تحول بينكم وبين المنكرات.

وليس كل جائع صائم، لان الصوم ليس جوعا، وانما هو تربية وتهذيب، تربية للنفس على الصبر، والصبر نصف الإيمان، وتهذيب للروح على طاعة الله، وكل صوم لا يجعل منه الصائم موسما لطاعة ربه بمضاعفة الخالق ومرضاته لا يقبله الله ويرده على وجه صاحبه.

لذلك يجب أن يعلم المسلم بأن الصوم الذي يقبله الله منه هو الصوم الذي يصون فيه المسلم بطنه عن الطعام والشراب، وقلبه عن الحقد والحسد، وعقله عن المنكر والخداع ونفسه عن الشر والطمع، ولسانه عن الغيبة والنميمة، وعينه عن الاعراض والحرمات وأذنه عن اللغش والتجسس ويده عن الغش والتدليس، وقدمه عن السعي الى الفساد قال تعالى : «ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا» (6) . صدق الله العظيم، ورمضان مبارك سعيد.

المراجع :

1 - أخرجه البخاري ومسلم والنسائي، واللفظ لمسلم.
2 - سورة البقرة - آية : 183 - 184.
3 - أخرجه ابن خزيمة في صحيحه.
4 - رواه البيهقي.
5 - سورة المائدة - آية : 27.
6 - سورة الاسراء - آية : 36.

مظاهر التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة ..

تابع ص : 5

اهتم بها الاسلام، أيضا، وخصها بجملة من الآداب، حتى تتم في اطار اسلامي، فتساهم في تكوين الشخصية الاسلامية، الى جانب عملية الأكل والعمليات الأخرى التي ذكرت سابقا، والتي ستذكر فيما بعد، ومن بين هذه الآداب :

- تعويد الطفل على التسمية عند الشرب والحمد بعده : من التوجيهات النبوية المتعلقة بعملية الشرب، أن يسمي الله تعالى عند البدء في الشرب، ويحمد بعده. قال عليه الصلاة والسلام : «وسموا إذا أنتم شربتم، واحمدوا إذا أنتم رفعتم» (سنن الترمذي، ج : 3 - ص: 202 - الحديث تحت رقم : 1947). والاسرة تتحمل مسؤولية تعويد الطفل على ذلك، لنفعه العظيم، كما بين ذلك ابن القيم حيث قال : «والتسمية في أول الطعام والشراب، وحمد الله آخره، تأثير عجيب في نفعه واستمرائه».

- تعويد الطفل على الشرب بيمينه : فالتيمن مطلوب من المسلم في الشرب. ورد الأمر به من الرسول عليه الصلاة والسلام، حيث قال : «ليأكل أحدكم بيمينه وليشرب بيمينه، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله».

(سنن ابن ماجه ج: 2 - ص: 1087 - الحديث تحت رقم : 3266).

- تعويد الطفل على ان لا يتنفس في الاناء الذي يشرب منه : فالتنفس في الاناء عند الشرب صفة مذمومة نهى عنها الرسول عليه الصلاة والسلام وذلك بقوله : «اذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الاناء (فتح الباري . ج: 10 - ص: 95 - الحديث تحت رقم : 5630).

فإذا أراد ان يعود فليبعد الاناء ثم ليعد، ان كان يريد. (سنن ابن ماجه ج: 2 ص : 1133 - الحديث تحت رقم : 3427).

والمقصود بالنهي عن التنفس في الاناء، كما يقول ابن حجر العسقلاني في كتابه فتح الباري : «ان لا يجعل نفسه داخل الاناء، وليس المراد ان يتنفس ، خارجه طلب الراحة، كما كان يفعله صلى الله عليه وسلم حيث كان يتنفس في الاثناء ثلاثا، ويقول : «هو أروى وأمرأ وأبرأ» (صحيح مسلم . ج : 6 ص: 111).

وتقسيم الشرب الى مراحل مفيد للصحة، وله مفعول جيد على المعدة والكبد. فبالنسبة للمعدة، يقول ابن القيم : «فانه اسلم - أي تقسيم الشرب الى مراحل - لحرارة المعدة، وأبقى عليها من أن يهجم عليها البارد وهلة واحدة ونهلة واحدة». وبالنسبة للكبد يقول ابن القيم أيضا : «وقد علم بالتجربة ان ورود الماء جملة واحدة على الكبد يؤلمها، ويضعف حرارتها، وسبب ذلك المضادة التي بين حرارتها ، وبين ما ورد عليها من كيفية المبرود وكميته، ولو ورد بالتدريج شيئا فشيئا، لم يضاد حرارتها ولم يضعفها».

لاشك ان هذه الطريقة في الشرب، ينتفع منها إيمانيا ونفسيا وجسديا واجتماعيا : فعلى المستوى الإيماني، فالطفل يشعر انه يمارس مظهرا من مظاهر السلوك التي ارتضاه الرسول صلى الله عليه وسلم، ورغب فيه، وعلى المستوى النفسي، فالطفل يتعود على ضبط دوافعه البيولوجية والتحكم فيها، وبوجه خاص دافع العطش. وعلى المستوى الجسمي، فالطفل يقي جسده من الاصابة بالأمراض، خصوصا، التي تصيب المعدة والكبد بحسب ما بينه ابن القيم. وعلى المستوى الاجتماعي، فان الطفل يتناول شربه بطريقة مؤدبة تحببه الى الغير، وتقربه منه. وهذا من شأنه، ان يساعد الطفل على تحسين علاقاته الاجتماعية، مع أفراد أسرته، وأصدقاءه، وأقاربه.

اصدارات

صدر للعميد الحاج احمد ابن شقرون في سلسلة البدائع الكتاب الثاني تحت عنوان نظام ا لحسبة في الاسلام. ويضم العناوين التالية:

- تقديم.
- الحسبة لغة وشرعا.
- المعروف والمنكر.
- حكم الله في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- التطوع بالحسبة واجب بشروط.
- لمحة تاريخية عن نظام الحسبة في المجتمع.
- أول محتسب في الاسلام.
- الحسبة من الخطط الدينية.
- الحسبة واسطة بين القضاء والمظالم.
- خطة الحسبة.
- شروط المحتسب وآدابه وأعوانه.
- اختصاص المحتسب.
- الحسبة والتسعير.
- الحسبة والاحتكار.
- الحسبة على الاحتكار في المذهب المالكي.
- مراجع.

ويتضح لنا من هذه العناوين قيمة الكتاب ومجال اهتمامه الذي يتطرق الى قضايا آنية، ذات أصول في الفكر الاسلامي، تهتم بالحياة ويشؤون الناس من خلال التعرض للمعاملات والعلاقات، وفق منظور اسلامي في قالب شيق قابل للتداول بين أيدي العامة والخاصة.

الأستاذ العميد الحاج أحمد ابن شقرون

■ سلسلة البدائع ■ الكتاب الثاني ■

نظام الحسبة في الإسلام

أنشطة علمية

اجتماع علماء الرابطة ، بفاس، هو تجديد لعهد دائم ومتصل بينهم وبين أمينهم العام

تابع ص :3

وفي أي فترة، على الكتابة وعلى إمدادها، لا في وسائل الإعلام من إذاعة وتلفزة، ومشاركة في الندوات، كذلك نرى أن نشاطنا ينبغي أن يتطور، لأن هذا العصر لم يعد عصر الاكتفاء بالمساجد، فقط، فهناك دور الشباب وهناك منتديات الثقافة وهناك الندوات، التي تلعب دورا جدا. والشباب، الآن، أصبح مثقفا يحتاج إلى توعية إسلامية، وأنتم تعرفون هذا، لم يعد الشباب العادي الذي يحمل الشهادة الابتدائية، أصبح الآن، حملة الشهادات وطلاب وعشاق الايمان والوصول إلى حقائق في الاعجاز القرآني وفي إعجاز السنة وفي حقائق الاسلام في دحض أباطيل خصومه وهذا كله ينتظر، جهودا. في الحقيقة فإن السيد الأمين العام، قصد أن يعرض علينا صفحة من نشاط أحد فروعنا وهو في الخميسات، وأنا أعتقد أن في جعبتنا أكثة كثيرة، وأعتقد أننا كلنا أعلام وكل لدينا نشاط، ولكن أكثر من هذا هو إشعال روح الحماس في كل الفروع، ولهذا نرجو ان يتميز شهر رمضان هذه السنة، كما اشار السيد الأمين العام، بنشاط زائد على السنوات الفارطة لتؤكد على أن الرابطة تخطو، دائما، ومنذ أسسست من حسن إلى حسن، وينبغي، والآن، الحمد لله، المجال أمامنا وجراندنا بين أيدينا وتوزع، ينبغي أن تدعم كل هذه الأنشطة وأن تكون وراء أمينا العام، ونضافر معه الجهود فهو بنا بمقالاتنا وبأنشطتنا وبنصائحنا. ولا أعتقد ان الرابطة ستبخل على أحد بالنشر او قبول النصيحة

هذه كلمة بسيطة من أخ لكم عزيز شرفني بها استاذنا وأمينا العام أرجو ان تزيد في تلمسي وفي أنفسكم، ولديكم القبول الأكبر، وان تتكاثف منذ الآن، على ان نقطع مرحلة وشوطا كبيرا برابطتنا التي ينتظر منها جلالة الملك الذي بارك هو الأول تعيين الأمين العام وترشيحه وزكاه في رسالة تكتب بماء الذهب أرجو أن تكون عند حسن ظن شعبنا وملكنا وأمينا العام، وقبل كل هذا وبعد كل هذا ان تكون عند رضى ربنا وحده سبحانه وتعالى، فنحن نستمد منه القوة.

وينبغي ان يكون هذا من باب الاحتساب لا تنتظر منه مقابلا على النشر وجزاءا او شكورا. وتعرفون أن الإمام مالك سبق ان قال حسيسأل العلماء قبل ان يسأل الخلفاء والملوك» وموت عالم عند الله أهون من موت قبيلة لأثرة العلماء، وأنتم لا تحتاجون الى الوعظ، وإنما أعظ نفسي وأرشدها. ولهذا فالعلماء ما زالوا بلباس وأمينا العام المجاهد، في الحقيقة، والذي نحبه، جميعا، هو الذي يوحي بهذا الجو الذي ينبغي ان يستمر، إن شاء الله، وأن ينعكس على أنشطة الرابطة سواء، كانت كتابة او بحوثا او ندوات، او في مؤتمراتنا، او في مختلف أنشطتنا في مختلف المجالات سواء في المساجد والأندية ودور الشباب ولدى الجمعيات حتى يعود للعالم المغربي مكانه الذي كان يحتله وهو مكان الصدارة بإذن الله.

وشكرا لكم -

- ميثاق الرابطة يتبع -

ضبط النفس أو الجهاد الأكبر

تابع ص :4

صراط الذين أنعم عليهم من عباده المومنين، غير المغضوب عليهم ولا الضالين.

فهي وقفات يقفها المسلم في يومه للتدبر والعبرة وشحن روحه بطاقة جديدة للتغلب على الزيغ والهوى في مسيرته الطويلة الشاقة ومصارعته للجانب المادي فيه لكي لا يطغى على الجانب الروحي وحتى يبقى التوازن متوفرا فيه بين الجانبين فيحافظ الانسان على شخصيته الحقة الواقعة بين البهيمة والملك، ولا ينزل الى مستوى الحيوانات العجماء ان هو ترك المادة تطغى على روحه وتسيطر عليها، ذلك هو سر الاتصال الدائم المطلوب ربطه بين المومن وربه في حياته الدنيا أثناء صلواته اليومية.

فيا سعادة من متن هذه الروابط بينه وبين ربه، ويا خسارة من قطع الصلة بينه وبين مولاه فانه فقد كل عون وكل نجدة، وصار لا يستند الى ركن، مثله كمثال الريشة الملقاة في العاصفة، تتناقلها الرياح وتتلاعب بها التيارات.

ان شهر الصيام لهو شهر ضبط النفس وكبح جماحها، فكما أننا نمسك فيه عن شهوتي البطن والفرج يجب أن نمسك عن الكذب، والغيبة، والنميمة، والزور، والغش، والخديعة، واداية اخواننا في اشخاصهم وأموالهم وأعراضهم، فهذا هو الصوم الحقيقي أي صوم اللسان واليد والرجل والعين والأذن والقلب ، ونعوذ بالله من أن ينطبق علينا الحديث الشريف القائل:

«كم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش».

فهذا الشهر هو شهر كفاح معنوي بالنسبة للمومن الحق : كفاح النفس الأمارة بالسوء وضبط نزواتها وكسر شوكتها ماديا ومعنويا، والرجوع بها الى الصراط المستقيم، والى سبيل الله التي لا يزيغ عنها الا هالك.

ان هذا الشهر الكريم هو شهر العدول عن الماديات والاقبال على الروحيات، انه شهر يرتفع فيه المومن الحق الى درجة الملائكة باعراضه عن الجانب البهيمي فيه، وتحليقه في جو المعنويات التي تقربه من العلي القدير وتجعله يقوم بأنبل دور في حياته، وهو السعي وراء الفضيلة والمثل العليا والاتصاف بمميزات الانسانية الحقة التي تجسمت في منقذ البشرية واسوتها الحسنة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومجد وعظم.

انه شهر علاج النفوس وتطبيبها وصقلها ، تماما، بتمام كتلك الفترة الاستشفائية التي تتخذ مرة في السنة للتداوي من بعض الأمراض المزمنة والتي يسمونها بالفرنسية «cure»، الا أن هذه لتطبيب الأبدان فقط، وشهر رمضان لتطبيب النفوس والأبدان في آن واحد.

انه شهر يشحذ فيه المومن نفسه و«يزكيها» كما قال الله تبارك وتعالى، ويطهرها من الأصداء والأدران التي علقت بها حتى تسمو به الى مراتب الكمال، فيطمئن الى معرفة خالقه، ويستعلي برغائبه الى المطامع الروحية، ويرغب عن اللذات الجسمانية فيكون في الغنى شاكرا لا يتناول الا حقه، وفي الفقر صابرا لا يمد يده الى مالغيره، ولا يتجاوز حدود الشرع فيما له من حق وما عليه من واجب.

«يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية، فادخلي، في عبادي وادخلي جنتي».

اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وممن فتحت أبصارهم وبصائرهم، وهديتهم صراطك المستقيم، وجعلت لهم أعينا يبصرون بها، وآذانا يسمعون بها، وقلوبا يفقهون بها، آمين.

صلاة الجمعة في المسجد الأقصى

المسلمون يؤدون صلاة الجمعة في رحاب المسجد الأقصى المبارك في خضوع وخشوع

نافذة على الحاسوب

نداءات المؤمنين في القرآن المبين

الحلقة السادسة : سورة التوبة أو براءة

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

هذه السورة تضمنت، هي الأخرى، ست نداءات من نداء المؤمنين نستعرضها مع التعليق عليها وذكر أسباب نزولها إن وجدت والله ولي التوفيق :

النداء الاول : الآية : 23 - (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان، ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون) والمعنى (ومن يتولهم منكم) بنصرهم في القتال او إطلاعهم على أسرار المؤمنين واستعدادهم. هذه الآية الكريمة تكملها الآية التي تليها مباشرة، وهي قول الله تعالى : (قل إن كان آباؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره، والله لا يهدي القوم الفاسقين) من كتاب : «الخارجين من نور العقل الى ظلمة الجهل والتقليد».. عبد الفتاح الإمام.

النداء الثاني : الآية : 28 (يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا، وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء، إن الله عليم حكيم)..وقد ورد في سبب نزول هذه الآية ما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كان المشركون يجيئون الى البيت ويجيئون معهم بالطعام يتجرون فيه، فلما نهوا عن ان يأتوا البيت، قال المسلمون : من أين لنا الطعام، فأنزل الله (وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله) والعيلة الفقر، وقد جاء في تفسير عبد الفتاح الإمام تعليقا على هذه الآية «وقد أغناكم بالفتوح والجزية، وصاروا بعد الاسلام وبعد منع المشركين من الحرم أغنى مما كانوا من قبل، فقد تعددت وسائل الغنى فيما بعد. صدق الله العظيم. فأسلم أهل اليمن وصاروا يجلبون لهم أنواع الطعام، وأسلم أولئك المشركون ولم يبق أحد منهم يمنع من الحرم ثم جاءتهم الثروة من كل جانب بما فتح الله عليهم من البلاد، فكثرت الغنائم وتوجه إليهم الناس من كل فج، ومهد الله لهم سبل الرزق، من إمارة وتجارة وصناعة، وكان نصيب مكة من ذلك عظيما بكثرة الحجاج وأمن الطرق»

النداء الثالث : الآية : 34 (يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله، والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم) هذه الآية تكملها الآية التي تليها مباشرة، إذ هي تفصيل للعذاب الذي أجمل في آية النداء، والقرآن كما هو معلوم يفسر بعضه بعضا، والتفصيل بعد الاجمال نوع من التفسير والله أعلم. قال تعالى (يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكنزون) ، الآية : 35.

النداء الرابع : الآية : 38 (يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض، أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة، فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل). وقد ورد في سبب نزول هذه الآية ما أخرجه ابن جرير عن مجاهد قال : هذا حين أمروا بغزوة تبوك بعد الفتح، وحين أمرهم بالنفير في الصيف حين طابت الثمار، واشتهوا الظلال، وشق عليهم المخرج، فأنزل الله (انفروا خفافا وثقالا). وهذه الآية تكملها الآية التي بعدها وهي قول الله عز وجل : (إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا، والله على كل شيء قدير)، الآية : 39، وقد ورد في سبب نزولها ما أخرجه ابن أبي حاتم عن نجدة بن نفيع قال : سألت ابن عباس عن هذه الآية، فقال : استنفر رسول الله (ص) أحياء من العرب فتثاقلوا عنه، فأنزل الله (إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما) فأمسك عنهم المطر، فكان عذابهم.

النداء الخامس : الآية : 119 (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) هذا نبأ عظيم للمؤمنين بأن يكونوا بعد تقوى الله صادقين (وقد جاء في الأثر : إن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا، ويكذب حتى يكتب عند الله كذابا، ولا رخصة في الكذب إلا لضرورة من خديعة حرب او إصلاح بين اثنين أو رجل يحدث امرأته ليرضيها في التحبب اليها» نفس المرجع السابق.

النداء السادس : الآية : 123 : (يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة، واعلموا أن الله مع المتقين) ومعنى (يلونكم من الكفار) أي الأقرب فالأقرب منهم (وليجدوا فيكم غلظة) أي شدة (واعلموا ان الله مع المتقين) فالتقوى هي أساس كل دين، فإذا اختل الأساس في ناحية احتل البناء وتداعى، ثم أليس من التقوى صحة العقيدة» نفس المرجع السابق.

تأملات وخواطر

«الدول الكبرى تتفرج على مذبحة الشيشان»

شدني الى شاشة التلفزيون مشهد مؤلم لعاصمة الشيشان «كروزني» وقد تحولت إلى خرائب وأنقاض بسبب القصف الوحشي الروسي الذي استهدف، بالدرجة الأولى، سكانها الآمنين، وقالت آخر الاحصائيات عن عدد الضحايا بأنهم تجاوزوا ثلاثين ألفا، وأن الاف الجثث تعفنت في شوارع المدينة، وباتت وسائل الاعلام تتحدث عن وباء الطاعون الذي قد ينتشر فيحصد ضحايا جدد، ليضافوا الى ضحايا سفاح روسيا.

إن كل دول العالم ظلت تتفرج على المذبحة، بينما تقيم الدنيا وتقعدها إذا أحست بانتفاضات تحدث هنا وهناك في هذا العالم والتي قد تهدد مصالحها ولو على المدى الزمني البعيد.

حاكم روسيا في بدايته كان يرفع شعار الديمقراطية وبدا وديعا رائعا أمام أنظار حلفائه الغربيين الذين أسرعوا إلى مساندته وتقديم ملايير الدولارات لمساعدته، لكن الأيام كشفت فيما بعد عن وجهه الحقيقي يوم قصفت دباباته برلمان روسيا في محاولة لسحق مآت النواب المحتشدين فيه، كما كشفت الأيام عن وجهه القبيح يوم أعطى أوامره لسحق شعب صغير باسلحة الدمار الشامل، لقد كشف حاكم روسيا ان القوة السافرة هي الخيار المفضل عنده، وان الامال الديمقراطية التي علقت عليه في الأيام الأولى من صعوده الى الحكم قد تبخرت وأصبحت سرابا وضبابا.

إن عقلية ساكن الكرملين ليست إلا امتدادا لعقلية الطغاة الذين استهدفوا الاسلام كدين ونظام حياة في محاولة لطمس التعاليم والقيم والسلوكيات الاسلامية، ويحدثنا التاريخ عن محاولات الروس لتمزيق الوحدة الاسلامية في تلك الربوع، وذلك عن طريق تقسيم المناطق الاسلامية إلى دويلات أوجمهوريات بحسب الانتماء القبلي والعشائري، ورغبة في تفتيت الوحدة الاسلامية. تم نقل وترحيل مئات الألوف من المسلمين إلى سيبيريا والمناطق الأخرى ذات الأغلبية غير المسلمة، وفي المقابل تم نقل وترحيل جماعات من الروس والسلاف للاستيطان في مناطق المسلمين. ولا يجب ان يغيب عن أذهاننا بان روسيا القيصرية استولت على بلاد المسلمين بأساليب دامية، ثم قام ستالين بممارسة اعمال الابادة فيها، ويأتي بعده حاكم جديد، فيعطي تعليماته بسحق شعب الشيشان المسلم، لتكتمل بذلك حلقات الأمس واليوم.

لقد أعلن الغربيون بان ما يفعله حاكم روسيا في الشيشان هو «شأن روس داخلي» ولا يحق الاحتجاج أو الاستنكار لما يجري فوق أرض الشيشان من مذابح ومجازر لم يرتكبها «هولاكو» نفسه بحق الشعوب، لكنهم يرفعون أصواتهم بالاحتجاج والتلويح بالتدخل ضد السودان بسبب انه اتخذ اجراء ما ضد قسيس كان يؤدي مهمته التنصيرية بين السودانيين في الجنوب.

لقد خرست أصوات المنظمات العالمية لحقوق الانسان، أمام الفظائع والمجازر التي ترتكب ضد المدنيين الشيشان، وسكتت عن كلامها المباح، وكذلك سارت على نفس النهج منظمة الأمم المتحدة، ومؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي...

فياله من تصرف غريب يصعب فهمه...

محمد الخضر الريسوني

ميثاق الرابطة

الرقم الدولي ISSN / 4348
الاشتراكات السنوية داخل المغرب. مائة درهم
العنوان : 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 ـ اكدال ـ الرباط
الهاتف : 51 03 67
حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83
شارع فال ولد عمير ـ الرباط